النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2020\03\08 العدد (10) (التريودي – الأحد الأول من الصوم – (أحد الأرثوذكسية)).

اللحن: (5) – الإيوثينا: (5) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: التريودي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"المحبة، للمطران غطاس"

أقدم وصية أُعطيت للإنسان "من جميع شجر الجنة تأكل، وأمّا شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها"، **الوصية ليست قانوناً إنما للمنفعة فالمشكلة ليست بالطعام ولكن بالإنسان وما نظرته للطعام وفائدته منه، فمنه مايجعلك عبداً وآخر يجعلك حراً** "**فليس** مايدخل الفم ينجّس الإنسان، بل مايخرج من الفم" (مت15: 11-18)، **بالعامية الإناء مما فيه ينضح، والسؤال من ماذا تمتلئ؟ مما هو للحياة أم للموت؟. لذلك وُضع الصوم لهدف تربوي**، إنه مدرسة تعلّم الإنسان أن يقول "لا" لكلّ مايضرّه "كلّ شيء يحلّ لي ولكن ليس كل شيء موافق، كلّ شيء يحلّ لي ولكن لايتسلط عليّ أيّ شيء". يعلّم الإنسان الاعتذار عن خطئه لأنه مرتبط بالتوبة. إنه خروج من الخوف والثقة بالله. إنه الخروج من الأنا للقاء الآخر، إنه من يعطي الإنسان إنسانيته المرتكزة عل صورة الله ومثاله. الصوم دلالة ترفّعٍ عنِ مقتنيات العالم وبذل للذات التزامًا بوصيّة المحبّة.

الصوم غايته تحرير الإنسان من عبوديّة الجسد (إله هذا العصر)، ومن الاستسلام للشهوات، وهذا يتطلّب جُهدًا وصبرًا (بصبركم تقتنون نفوسكم). بالصيام تتمُّ الغلبة على الشياطين التي لا يُمكن أن تُغلَب "إلا بالصلاة والصوم".

إن الصوم الأربعيني نشأ من رحم تهيئة الموعوظين للمعمودية، فإن أسقطناها روحياً على أنفسنا معتبرين أنفسنا موعوظين وتائبين، يمكننا استخدامه كفترة توبةٍ وتطهُّر. الكنيسة لم ترى يومًا بالصوم فريضةً بل حاجة. تعي من خلالها ترسيخ مؤمنيها بمحبة المحتاجين والمعوزين. الصوم في النهاية هو وضعية صلاة، وما الكنيسة إلا كنيسة صومٍ وصلاةٍ وخدمةٍ. بالصوم تتروض لتغلب ترابيتك وانشدادك الى الأسفل لتُساق بالروح إلى العلاء مزهواً بثمار الصلاة بالتواضع ومحبة الآخر ومشاركته آلامه وفرحه، لتتجلّى بك بنوة يسوع المُثمرة تعزية فرح القيامة بأيام الضيق هذه.

لندخل ميدان الصوم مُختَبِرين الصليب ذروة المحبة، لنجني ربيع الانتصار على اليأس برجاء القيامة.

صوم مبارك

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا..

ستيخن: لأَنَّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 11: 24-26 و 32-40 (للأحد))

يا إِخوة بالإِيْمانِ موسى لَمَّا كَبرَ أَبَى أَنْ يُدعَى ابنًا لابْنَة فِرعَون* مُختارًا الشَّقاءَ مَعَ شَعبِ اللهِ على التمتُّعِ الوقْتِيِّ بالْخَطِيْئَة* ومُعتبَرًا عارَ الْمسيحِ غنىً أَعظَمَ من كُنوزِ مِصر. لأَنَّهُ نَظَرَ إِلى الثَّواب* وماذا أَقولُ أَيضًا إِنَّهُ يَضِيقُ بي الوَقتُ إِن أَخبرتُ عن جِدعونَ وباراقَ وشَمشونَ ويفتاحَ وداودَ وصَموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بالإِيمانِ قَهَروا الممالِكَ وعَمِلُوا البِرَّ ونالوا المواعِدَ وسَدُّوا أَفواهَ الأسود*وأَطفؤوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدّ السَّيفِ وتَقَوَّوا من ضِعفٍ وصَاروا أَشِدَّاءَ في الحَربِ وكَسَروا معسكَراتِ الأجانب* وأَخذَت نِساء أمواتهنَّ بِالقيامَة وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتيرِ الأَعضاءِ ولم يَقْبَلوا بِالنجاةِ ليَحصَلوا على قِيامَةٍ أفضل* وآخَرونَ ذاقُوا الْهُزءَ والْجَلدَ والقُيودَ أيضًا والسجن* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتُوا بِحَدِّ السيف. وساحُوا في جُلودِ غَنَمٍ ومَعِزٍ وهم مُعوَزون مُضَايقون مَجهودون* (ولم يكنِ العالَمُ مستَحقًّا لهم). وكانوا تائِهين في البَراري والْجِبالِ والْمغاوِرِ وكُهوفِ الأرض* فهؤُلاءِ كلُّهم مشهودًا لهم بِالإِيمانِ لم ينالوا الموعِد* لأَنَّ اللهَ سَبَقَ فَنَظَرَ لنا شيئًا أَفضَلَ أَن لا يَكْمُلُوا من دوننا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 44-52 (للأحد))

في ذلك الزمان أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل، فوجد فيلبس فقال لهُ: اتبعني* وكان فيلِبُّس من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرسَ* فوجد فيلبس نثنائيلَ فقال لهُ: إنَّ الذي كتب عنهُ موسى في الناموس والأنبياءِ قد وجدناهُ وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة* فقال لهُ نثنائيل: أَمِنَ الناصرة يمكن أن يكون شيءٌ صالح؟ فقال لهُ فيلبس: تعال وانظر* فرأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليهِ فقال عنهُ: هوذا إسرائيليٌّ حقًّا لا غشَّ فيهِ* فقال لهُ نثنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال لهُ: قبل أن يدعوَك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك. أجاب نثنائيل وقال لهُ: يا معلّم أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل؟* أجاب يسوع وقال لهُ: لأني قلت لك إني رأيتك تحت التينة آمنت. إنك ستعاين أعظمَ من هذا* وقال لهُ: الحقَّ الحقَّ أقول لكم إنَّكم مِنَ الآنَ ترونَ السماءَ مفتوحةً وملائكة الله يصعدون وينْزِلون على ابن البشر.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداءِ، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية لأحد الأرثوذكسية باللحن الثاني ﴾

لصورتِكَ الطاهرة نسجد أيها الصالح، مستمدين مغفرة الخطايا أيها المسيح إلهنا، لأن بمشيئتك سررتَ أن تصعد بالجسد على الصليب، لتنجي الذين خلقتَ من عبودية العدوّ، فلذلك نهتف إليك بشكرٍ: لقد ملأتَ الكل فرحاً يا مخلصنا إذ أتيتَ لتخلص العالم.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الرابع: تأمّل وتعبّد.. (تتمة).

تُرسم الأيقونة كفعل عبادة. يُختار الخشب والطلاء بدقة ويباركهما الكاهن. والرجل الذي يقوم بالرسم يُحضّر نفسه بالصوم والاعتراف وتناول القرابين المقدّسة. ويحافظ أيضاً على قواعد نسكيّة خلال عمله. وعندما ينجز الأيقونة تبارك هذه بالماء المقدّس. وهكذا بقوّة الروح القدس تصبح الأيقونة أكثر من رسم. هي مفعمة بالحضور ومشبعة بنعمة الروح القدس ومرتبطة بالقدّيس الذي تمثّله، وخلال سرّ الشركة مع القدّيسين والوحدة الكونيّة بين كلّ الأشياء.

تركّز الأيقونة على حضور حقيقيّ اختبرته الكنيسة وعلّمته. الأيقونة ليست شبهاً إنّها رمز. بعض الأيقونات تميّزت عن غيرها بفعل قوّة الله وحكمته واعتبرت عجائبيّة، وعندما تقف أمامها تشعر أنّها تتحدّاك.

زار كاهن روسيا، منذ مدّة، وشارك في الخدمة الإلهيّة في كنيسة توجد فيها أيقونة عجائبيّة مشهورة لوالدة الإله. وأحسّ الكاهن فعلاً بمشاركتها في الخدمة. وبفعل مرور الزمن تغيّرت ملامح الأيقونة واعتراها السواد، ومن المكان الذي كان فيه الكاهن لم يستطع تمييز تفاصيلها، لذلك تابع صلاته وهو مغمض العينين، وفجأة شعر كأنّ والدة الإله في الأيقونة تدفعه إلى الصلاة، توجّهه وتنير ذهنه. أحسّ بقوّة تنبعث من الأيقونة وتملأ الكنيسة بالصلاة وتهدي الأفكار المشتّتة. وكأن العذراء حضرت بالجسد ووقفت هناك تخاطب وتحضّ على الاستجابة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"طعام الصوم"

سأل بعض المؤمنين أحد الآباء: "قل لنا، يا أبانا، ما هي الأطعمة التي تسمح بها الكنيسة المقدّسة أيّام الصوم المبارَك؟". فعلم الأب أنّهم يُقصرون اهتمامهم على أنواع الطعام الصياميّ، فقط، من دون الاهتمام بهدف الصوم الذي يتخطّى المأكولات إلى روح الصوم. فأجابهم قائلاً: "يا أولادي، تنصح الكنيسة المقدّسة في هذا الموسم المبارَك، الذي هو موسم تنقية النفس بالتوبة والرجوع إلى الله عن الخطايا التي اعتدنا ارتكابها. وبناء على هذا، فإنّها توصينا أن نتناول ثلاثة أنواع من الطعام. وهذه المأكولات يذكرها الربّ يسوع في إنجيله المقدّس، و...

فلم يدعه أحدهم أن يكمل كلامه، بل قاطعه قائلاً: "إنّني أقرأ الكتاب المقدّس، بتواتر، يا أبانا، ومع ذلك لم أجد أنّ الربّ يسوع يوصي بمأكولات محددَّة". فأجابه الأب بهدوء: "يبدو، يا بنيّ، أنّك تقرأ الكتاب بسطحيّة واضحة، من دون أن تتوقّف على معانيه السامية".

ثمّ توجّه الأب إلى الحضور قائلاً: "إنّ هذه المأكولات تناسب موسمنا الحاضر، كما تناسب كلّ مواسم حياتنا، وهي التالية:

قال الربّ: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكلّ كلمة تخرج من فم الله". هذا هو النوع الأوّل من الطعام أي كلمةٌ تخرج من فم الله. ونحن نعلم أنّ كلّ كلمة خرجت من فمه القدّوس قد دُوِّنت في الكتاب المقدّس. لذلك نحن نتناول ما يوجد في هذا الكتاب الإلهيّ طعامًا لنا. ولكن، يجب الانتباه، جيّدًا، ألّا تتمّ قراءته تتميمًا لواجب وبسطحيّة، بل بروح الصلاة لنفهم ماهي الرسالة الموجَّهة لنا اليوم.

كما قال الربّ: "طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني". وهذا هو النوع الثاني من الطعام الذي أكله الربّ يسوع، وعلّمنا أن نأكله نحن الذين باسمه ندعى، وهو أن نعمل مشيئة الله الآب حتّى تكون مشيئته كما في السماء كذلك على الأرض. وهذا الطعام ما هو إلّا تنفيذ لما نقرأ في الكتاب المقدّس.

وقال الربّ كذلك: "إنّ جسدي هو مأكل حقيقيّ ودمي هو مشرب حقيقيّ". وهذا هو النوع الثالث من الطعام، أي عندما نجتمع معًا كعائلة واحدة مؤمنة حتّى نتناول ذاك الذي قرأنا عنه في كتابه، وحاولنا، جاهدين، أن نصنع مشيئته.

وهنا التفت الأب قائلاً: خلاصة القول: يجب أن نأخذ عهدًا على أنفسنا، في هذا الصوم، أن يكون طعامنا الروحيّ مرافقًا لطعامنا الجسديّ. الصلاة، والصوم وقراءة الكتاب المقدّس وتناول القرابين الإلهيّة، وبدون هذه لا أظنّ أنّ الصوم يستقيم ويكون مقبولاً. ولكنّني أرى نفسي مرغمًا أن أذكّركم إلى بقيّة الفضائل وبخاصّة حفظ اللسان وبقيّة الحواس من الغضب والنميمة والحقد...

أحبّاءنا، نرجو لكم صومًا مباركًا مثمرًا بالفضائل الروحيّة التي ترضي الربّ، وتجعله يمدّ يده مباركًا إيّانا وعملنا وعائلاتنا وكلّ الذين يحيطون بنا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القديسين ثيوفيلكتوس النيقوميذيّ"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن من شهر آذار لأبينا الجليل في القديسين ثيوفيلكتوس النيقوميذيّ.

ولد ثيوفيلكتوس عام 765م لعائلة متواضعة من العامة. ترك موطنه شاباً وذهب إلى القسطنطينية، واقتبل الرهبنة في دير أنشأه طراسيوس عند جسر أوكسينوس. تبارى ورفيقه القدّيس ميخائيل في ساحة الأتعاب النسكية فأجادا. وقد نجحا، بعون الله، في تخفيف ثقل الجسد لدرجة ان نعمة الله سكنت فيهما بوفرة وامتدت إلى جسديهما جاعلة منهما صورة حيّة للفضيلة. فاختير القدّيس ميخائيل متروبوليتا لسينادا في فيرجية، والقدّيس ثيوفيلكتوس متروبوليتا للمدينة الشهيرة نيقوميذية في بيثينيا.

لم يكتف ثيوفيلكتوس كراع أن يبثّ التعليم القويم ويسلك في الوصايا بين شعبه فبنى بيوتاً من طبقتين ضمّنها كل ما هو ضروري لاستقبال المرضى والعناية بهم، كما نظم مستشفى ضمّ إليه الأطباء والممرّضين. وأقام كنيسة على اسم القدّيسين قزما ودميانوس الصانعي العجائب العادمي الفضة. كان ثيوفيلكتوس أباً للأيتام ومحامياً عن الأرامل، وقد ساس الكنيسة في سلام إلى أن أثار الأمبراطور لاون الخامس الأرمني الحرب من جديد على الأيقونات المقدّسة ومكرميها.استعيد جو تحطيم الأيقونات ومطاردة الرهبان وإذلالهم، مما حدا البطريرك نيقيفوروس إلى جمع العديد من المطارنة ورؤساء الأديرة في القسطنطينية. فقابل هؤلاء الأمبراطور غير خائفين من غضبه عليهم، وعبروا عن إيمانهم وبعد ان استمع الأمبراطور إلى حججهم غضب عليهم وأمر بعزل البطريرك ونفي الجميع. وتم نقل القدّيس ثيوفيلكتوس إلى قلعة ستروبيلوس حيث بقي ثلاثين عاماً وعانى أسوأ معاملة، لكنه استمر سائساً لرعيّته عن بعد.

وإلى الآم النفي والغربة، شاء الرب الإله تكميلاً لعبده، أن يفتقده بمرض دام طويلاً فكابده دون تذمر إلى أن أسلم الروح قرابة العام 840 م.

فبشفاعات أبينا الجليل في القديسين ثيوفيلكتوس النيقوميذيّ، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

" زمن التريودي: زمن الرجوع إلى الله"

" الأحد الأول من الصوم (أحد الأرثوذكسيّة)"

زمن التريودي.... هو زمن التخشع والتوبة والعودة إلى الأحضان السماوية ويبدأ من أحد الفريسي والعشار وينتهي في السبت العظيم المقدس.

"أحد الأرثوذكسيّة" الذي تحتفل فيه الكنيسة بتذكار انتصار الأيقونات المقدّسة. وهذا الاحتفال هو على رجاء أن يكتمل السعي الصياميّ بتحوّل كلّ مؤمن إلى أيقونة حيّة.

فيا صورة الآب الغير المختلفة بشفاعة قديسيك المعترفين ارحمنا، آمين.